

من معاني قوله تعالى: ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به

الشيخ عبد القادر شيبة الحمد رحمه الله

عبد القادر شيبة الحمد

والله تبارك وتعالى يقول وان كذبوا فقل لي عملي ولكم علماكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريئ مما تعلمون ومنهم من يستمعون اليك افا انت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون - 00:00:00

ومنهم من ينظر اليك انت تهدي العميا ولو كانوا لا يبصرون ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون هذى هذه الايات الواحدة والاربعون والثانية والاربعون والثالثة والاربعون والرابعة والاربعون من سورة يونس - 00:00:21

والاية التي قبلها هي الاية الاربعون لقوله عز وجل ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين وقد كنت بدأت الحديث عليها في الليلة الفائتة - 00:00:47

والواقع ان قوله عز وجل ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن فهم كثير من علماء التفسير ان المضارع هنا للحال الواقعة يعني كأنه يقول قد امن به بعض الناس - 00:01:06

وكفر به بعض الناس يعني انه يشرح الحالة الحاضرة عند نزول هذه الايات يقول من كفار مكة ومن منشرين يعني يحب ما حولها وفي الافاق من من يؤمن بهذا القرآن ومنهم من يكذب به. ومنهم من يقول بهذا الرسول ومنه يكذب هذا الرسول. هذا واضح - 00:01:26

الرسول محمد عندما نجعه ونون واعداه الكافرون عنده ولكن الفعل المضارع يوضع للحال والاستقبال يعني معروف في الفعل الامر انه الاستقبال والماضي الماضي ما في فيما مضى من الفعل الامر للمستقبل. اما المضارع صالح للحال والاستقبال - 00:01:51

فعندما يقول له عز وجل بعد سرج هذه البراهين والحجج التي لم تقطع لم تدع مجالا للريبة والشك بحال من الاحوال في صدق الرسول وسلامة المرسل به وهو الكتاب العظيم - 00:02:23

بعدما هذه الادلة يقول يا محمد اعلم قد اشار الى هذا الموضع في مقامات كثيرة من القرآن العظيم كأنه يقول له انت لا تبئس المسئولية عليك قد وفيتها واديت الامانة على اتم وجه وابلغ سبيل - 00:02:46

ما قصرت ابدا في تبليغ الرسالة ما قصرت في تبليغ ما اوحى اليك به ان تبلغه للناس والقلوب بيد الله الذين كتب الله لهم الهدایة واللیمان واعدهم في اهل الجنة - 00:03:12

وجعله من الناس يؤمنون الذين امنوا وانتهوا والكافر الكافرون حاضرا وانت انما الكلام على انه يقول انت لا تنتئ. انت عليك تبليغ الرسالة ما عليك الا البلاغ وانت قد بلغت على اكمل وجه واتمه - 00:03:35

في هذا الكتاب العظيم والذكر الحكيم الذي لم يدع مجالا للشك في صدقه وصدق ما احتواه في الفاظه ومبانيه ومعانيه ودلالته فيما اخبر به من امور الغيب والشهادة يؤمن بك كثيرون - 00:03:58

وسيكفر بك ويستمر على الكفر والعناد والعصيان من كتب الله شقوته في قوله عز وجل ومنهم من يؤمن ومنه وبه بشاره للنبي محمد وصاكمين لخاطره لانك لا تنزعج وظيفة الرسول تبليغ الرسالة - 00:04:21

اما هداية القلوب لا يملكها الا رب السماوات والارض بداية القلب الى الخير او انغماسه في الشر لا يدفع ذلك ابدا ولا ينفع الا الله وحده

فببده نواصي العباد وببده قلوب العباد يحركها كيف يشاء - 00:04:44

ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. اولئك كالانعام بل
00:05:09 - هم اضل اولئك هم الغافلون. ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذرروا الذين يلحدون
00:05:26 - ما كانوا يعملون والذين سنتزجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم الى كيدي متين